

إسهامات المرأة في مؤسسات رعاية القرآن الكريم بمصر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر والرابع الأول من القرن العشرين الميلادي في ضوء وثائق الوقف

د/ عاطف عبد الدايم عبد الحى

أستاذ الآثار الإسلامية المساعد . كلية الآثار . جامعة الفيوم . مصر

ص: 60 – 95

الملخص:

يروم هذا البحث تقديم قراءة استكشافية عن تجربة الوقف في مجال التعليم القرآني في مصر في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين؛ لإبراز دوره في التنمية بمختلف أشكالها؛ مع التركيز على دور المرأة المصرية في مؤسسات رعاية القرآن الكريم في رحاب مقارئ القرآن بأنواعها المختلفة .

الكلمات المفتاحية: التعليم، الوقف، المدارس القرآنية، المقارئ، الأضرحة، القباب.

Abstract :

This research exposes an explorative reading about the experience of endowment in the field of teaching Quran in Egypt in the date nineteenth and early twentyth century. It is also to show the role of this practice and in the developpment of life in different fields.

Focussing on the role of egyptian . Women under the tutelage of holy Quran institutions performing the Quranic teachings .

مقدمة:

يعتبر الوقف⁽¹⁾ أحد المصادر المهمة التي لعبت دوراً فعالاً في بناء المجتمع خلال العصر الإسلامي إذ ارتبط الوقف بشتى مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعمرانية ومن ذلك أنه ساعد في المحافظة على العمائر الإسلامية⁽²⁾ واعتمد في ذلك على نقل الملكية من جيل إلى آخر وإدارة المباني العامة مثل الجوامع والمساجد والمدارس وغيرها بحيث أصبحت هذه الملكيات لا تستعمل لمكاسب خاصة وتم حمايتها من التقسيم بين الورثة لتحقيق المصلحة العامة⁽³⁾ كما جنب نظام الوقف المسؤولين عن المدينة الكثير من إجراءات التدخل المفاجئ للحماية أو الصيانة إلا في حالة حدوث كارثة طبيعية أو من صنع الإنسان

⁽¹⁾: الوقف في اللغة يعنى الحبس والمنع وهو مصدر من الفعل وقف ويعرفه الفقهاء بأنه منع التصرف في ربة العين التي يمكن الانتفاع بها مع بقاء عينها وجعل المنفعة لجهة من جهات الخير ابتداء وانتهاء ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي) لسان العرب، 8 أجزاء، القاهرة، دار المعارف، د.ت، ص 4898 . 4899؛ الطرابلسي (برهان الدين إبراهيم بن موسى ابن أبي بكر)، الإسعاف في أحكام الأوقاف، القاهرة، د.ت، ص 3؛ محمد زيد الأنباري، كتاب مباحث الوقف، الطبعة الأولى، القاهرة، 1327هـ/1909م، ص 1؛ عبد العزيز الشناو، دور الأزهر في الحفاظ على الطابع العربي لمصر إبان الحكم العثماني، بحث ضمن أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة، مارس . إبريل 1969م، القاهرة 1972م، ص ص 48 . 49؛ محمد عفيفي، الأوقاف والحياة الاقتصادية في مصر في العصر العثماني، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1991م، ص 15، ص 16؛ علي جمعة محمد، الوقف وأثره التنموي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية . الكويت، أبحاث ندوة نحو دور تنموي للوقف، الكويت 1 . 3 مايو 1993م، من ص 91 إلى ص 131 ص 92؛ محمد بكر إسماعيل، الفقه الواضح من الكتاب والسنة على المذاهب الأربعة، المجلد الثالث، ط 2، القاهرة، دار المنار، 1997، ص 128؛ مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم 1999م، ص 678 . 679؛ أحمد أمين عزام وفتحي عبد الهادي، موسوعة الأوقاف، منشأة المعارف، الإسكندرية 2002م، ص ص 14 . 15؛ محمد أبو زهرة، محاضرات في الوقف، القاهرة، دار الفكر العربي 1425هـ/ 2005م، ص 9.

Abdul Rahman (A), The waqfs and their social and economic effects in Ottoman Egypt, Egyptian historical Review, vols 30- 31, 1983 -1984,p.23

El Daly, (M). "Islamic Philanthropy: Institutionalized Giving in the Muslim Perspective" City University of New York; The Center for the Study on Philanthropy, 2001.

⁽²⁾: لبنى عبد العزيز أحمد مصطفى، الارتقاء بالنطاقات التراثية ذات القيمة توثيق وتقييم لتجارب الحفاظ في القاهرة التاريخية، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة 2001م، ص 33.

⁽³⁾: سناء عبد المقصود إبراهيم، دراسة أساليب ترميم وحفظ الآثار العربية، مخطوط رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية الهندسة 2001م، ص 1.

تستوجب التدخل السريع⁽¹⁾، كما ساعد الوقف على انتشار التعليم بالكتاتيب⁽²⁾ التي كانت مخصصة لتعليم أيتام المسلمين فنجد كثير من الوثائق تنظم هذه العملية من خلال تلك الأوقاف الدارة.

ومما لاشك فيه أن تجربة الوقف التي ارتبطت بمجال التعليم جديرة بالدراسة فقد استطاعت أن تحقق للمجتمع الإسلامي خلال تلك الفترة نوعاً من التنمية التي استمرت مع بقاء الدولة في ازدهارها ولما ضعف كيان الحكم ضعفت معه مخصصات الوقف بل آل أمرها إلى الدمار.

ومهما يكن من أمر فقد ارتبط التعليم في العصر الإسلامي ارتباطاً وثيقاً بظهور الإسلام والاهتمام بدراسة القرآن الكريم⁽³⁾ كمصدر أساسي التشريع الإسلامي⁽⁴⁾. وتشير الشواهد التاريخية إلى أن القرآن الكريم قد نال الاهتمام الأكبر من المسلمين طوال العصور الإسلامية وقد ظهر هذا الاهتمام في صور شتى وأساليب متعددة لعل أبرزها الاهتمام بفنون المصحف الشريف من خط بأنواعه المختلفة وتذهيب⁽⁵⁾ وزخرفة وتجليد⁽⁶⁾.

(1): أماني السيد عبد الرحمن أحمد الرئيس، المواثيق والتوصيات الدولية للتعامل مع التراث المعماري والعمراني، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة 2002م، ص 63.

(2): الكتاتيب جمع مفردا كتاب وهي من المؤسسات التي كانت معروفة قبل الإسلام وفي العصر الإسلامي كان أول من جمع الأطفال في الكتاب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضى الله عنه). البلاذري (أبي الحسن ت 279هـ/ 892م)، فتوح البلدان، تحقيق صلاح الدين المنجد، ق 3، القاهرة، 1956م، ص 579.

(3): يرجع اهتمام المسلمين بالقرآن الكريم وتعاليمه إلى عدة عوامل لعل أهمها ما ورد ذكره في القرآن الكريم من آيات تحث على العلم والقراءة. عبد اللطيف عبد الله بن دهيش، الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولهما، الطبعة الثالثة، بيروت، لبنان، دار خضر للطباعة والنشر 1418هـ/ 1997م، ص 12 وما بعدها.

(4): عبد اللطيف عبد الله بن دهيش، المرجع السابق، ص 9.

(5): عرف فن التذهيب منذ القدم وقد ورث المسلمون هذا الفن من أسلافهم فاستعملوا صفائح الذهب على أغلفة الكتب الجلدية وابتكروا ماء الذهب أو مداد الذهب. زكي محمد حسن، الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي، القاهرة 1940م، ص 69. محمد عبد العزيز مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1974م، ص 223؛ ص 224.

(6): التجليد مصدر من الفعل يجلد ويقال جلد الشيء أي غطاه وغشاه ويعتبر المصريون القدماء أول من عرف الكتاب ولا سيما كتاب الموتى. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج 1، القاهرة، مطبعة مصر 1961م، ص 129.

وترتب على المكانة الكبيرة التي احتلها القرآن الكريم في قلوب المسلمين أن انتشرت مؤسسات رعاية القرآن الكريم في شتى بقاع العالم الإسلامي ومنها مصر.

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي تدهورت أحوال التعليم في مصر نتيجة لسياسة المستعمر الإنجليزي المعادية لكل ما هو إسلامي أو عربي فكان الهدف من التعليم خلال تلك الفترة تخريج طبقة من الكتبة والموظفين الذين لا هدف لهم سوى تنفيذ سياسة الإنجليز⁽¹⁾ والعمل على نشر اللغة الإنجليزية وإضعاف اللغة العربية وبالتالي القضاء على كل ما هو إسلامي ومن ذلك مؤسسات رعاية القرآن الكريم⁽²⁾.

ومما لا شك فيه أن الأسباب السابقة وغيرها كانت الدافع المهم إلى ظهور مؤسسات تعليمية أهلية كان هدفها تحقيق سياسة جديدة مناهضة لسياسة الإنجليز بهدف نشر التعليم المجاني والمحافظة على القيم والأخلاق الإسلامية والعربية وهذا كله لن يتحقق إلا تحت مظلة تنمية التعليم⁽³⁾.

ولما كانت الشعارات والنوايا الطيبة لا تسير النظم التعليمية وإنما تسيرها الأموال⁽⁴⁾ فقد أدرك الأهالي وكبار الأمراء والحكام ما للوقف من أهمية كمصدر آمن لتمويل التعليم الديني الإسلامي القائم على مصدر التشريع الأول وهو القرآن الكريم. وعلى أية حال يوضح العرض التالي تلك المؤسسات التي اهتمت بالقرآن الكريم وشاركت المرأة فيها:

(1): إميل فهمي، التعليم الحديث دراسة وثائقية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1977م، ص 148؛ سعد مرسى، تاريخ التربية والتعليم، القاهرة 1982م، ص. 368 وما بعدها؛ فاطمة محمد السيد، تاريخ التعليم الابتدائي ومشكلاته، الفيوم 1991. 1992م، ص. 28 وما بعدها.

(2): أحمد إسماعيل حجي، التعليم في مصر ماضيه وحاضره ومستقبله، القاهرة، 1999م، ص 80.

(3): نعمات أحمد فؤاد، ماذا يراد بمصر؟! قصة التعليم، ط1، 1422هـ/2001م، ص 171.

(4): فيليب كومبز، أزمة العالم في التعليم من منظور الثمانينيات، ترجمة محمد خيرى حري وآخري، مراجعة عبد العزيز القوصي، الرياض، 1987م، ص 178.

المدارس كمؤسسات لتعليم القرآن الكريم وإسهامات المرأة فيها:

تعتبر المدارس⁽¹⁾ من أهم مؤسسات رعاية القرآن الكريم⁽²⁾ التي ساهمت فيها المرأة خلال القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين الميلادي. ومن الملاحظ هنا أن هذه المدارس التي شيدت خلال تلك الفترة وساهمت فيها المرأة بنصيب كبير قد أخذت الصبغة الإسلامية إذ تمدنا وثائق الوقف بمعلومات وفيرة عن طبيعة هذه المدارس ومدى اهتمامها بالقرآن الكريم وعلومه كما يتضح من النماذج التالية:

(1) مما لا شك فيه أن الرسول ﷺ كان قدوة في مجال التعليم ومع انتشار الإسلام في الأمصار الإسلامية ظهرت حلقات العلم في المساجد وفي ق 5/11م ظهرت المدارس كرد فعل لنشاط دور العلم الشيعية وكان من أشهرها المدرسة النظامية التي أسسها نظام الملك وفي عهد الدولة الأيوبية (567 . 648هـ / 1171 . 1250م) وجه صلاح الدين الأيوبي همه للقضاء على المذهب الشيعي فبلغ عدد المدارس ستة وعشرون مدرسة ثم استمر ظهور المدارس في مصر بعد ذلك. المقرئ (تقي الدين أحمد بن علي ت 845هـ / 1442م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، جزءان، مكتبة الثقافة الدينية، د.ت؛ ج2، ص 363؛ خطاب عطية علي، التعليم في مصر في العصر الفاطمي الأول (358 . 465هـ = 968 . 1072م)، القاهرة، دار الفكر العربي، 1947م، ص 18 وما بعدها؛ عبد اللطيف حمزة، الحركة الفكرية في العصرين الأيوبي والملوكي الأول، القاهرة 1968م، ص. 77؛ عباس حلمي، المدارس ودور العلم وعمارتها الأثرية، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، السنة الثالثة، العدد الثالث، 1397 . 1398هـ / 1976 . 1977م، من ص. 137 إلى ص 159؛ مرفت محمود عيسى، الطراز العثماني في منشآت التعليم بالقاهرة 923 . 1213هـ / 1517 . 1798م، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة 1408هـ / 1987م، ص 40؛ عفاف سيد محمد صبره، المدارس في العصر الأيوبي، أبحاث ندوة المدارس في مصر الإسلامية، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية 22 . 25 إبريل سنة 1991م، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1992م، من ص 139 إلى ص 200، ص 142؛ عبد الرحمن الرفاعي، تاريخ الحركة القومية وتطور نظم الحكم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1998م، ص. 48؛ فواز علي بن جنيدب الدهاس، المدارس في مكة خلال العصرين الأيوبي والملوكي، القاهرة 2006م، ص 7.

Leiser (G), The Madrasa and the Islamization of the middle east the case of Egypt, Jarce xxii, 1985, p. 29.

Leiser (G), Notes on the Madrasa in medieval Islamic society, MW Lxxvi 1986, p.16.

(2) لم يقتصر دور المرأة المسلمة في مصر على مؤسسات رعاية القرآن الكريم فقط بل شاركت خلال العصور السابقة ولا سيما في العصر العثماني في إنشاء العديد من العماثر. وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 25 قديم، نمرة مسلسل 1147 . 25 محرم 1134هـ، ص 43 . ص 37.

مدرسة عائشة صديقة هانم:

خصصت السيدة عائشة صديقة هانم زوجة المرحوم أحمد بك كمال⁽¹⁾ من أوقافها "سبعمئة وواحد وعشرون جنيهاً"⁽²⁾ ذهباً مصريةً لتصرف سنوياً في مصالح ومهمات المدرسة الإسلامية المزمع انشاء الواقفة لها بمصر المحروسة"⁽³⁾ (شكل رقم 1) على أن يتعلم بهذه المدرسة مائة من أولاد المسلمين الفقراء المحتاجين الذين لا قدرة لهم ولا لأولياء أمورهم على الصرف عليهم للحصول على التعليم بأي مدرسة من المدارس⁽⁴⁾ (شكل رقم 2)، وكان القرآن الكريم من أهم المواد الدراسية التي اهتمت بها هذه المدرسة فقد نصت الحجة الشرعية على أن يتعلم التلاميذ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم مع أحكام التجويد وعلوم التوحيد والفقه وفق المذهب الحنفي وتفسير القرآن الكريم وصحيح الحديث الشريف والعلوم العربية والحساب⁽⁵⁾ (شكل رقم 3) على أن يبدأ المعلم بتعليم التلاميذ القراءة والكتابة ثم

(1) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 6/ محكمة مصر . نمرة مسلسل رقم 587، الخميس 18 صفر 1324هـ/ 12 أبريل 1906م، ص 65، سطر 29. 30.

(2) الجنية: بفتح الجيم وكسر النون هو نقد مصري عرفت منه مصر في العصر العثماني الجنية المجيدي نسبة إلى السلطان عبد المجيد بن محمود (1255. 1277هـ/ 1839. 1861م) والجنيه الإفريقي (الإنجليزي) وأخيراً الجنيه المصري. محمد عمارة، قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، القاهرة، دار الشروق 1993م، ص 164؛ الأب أنستاس الكرمللي، رسائل في النقود العربية والإسلامية وعلم النميات، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية 1987م، ص 187، ص 188؛ عبده إبراهيم أباطة، النقود في مصر في عصر محمد علي باشا (1220. 1264هـ/ 1805. 1848م)، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1999م، ص 33، ص 34.

Dyer (G.P), the Chief Coin Of the world , from book " one money for Europe commission of the European commits A word scheme platform Europe 1991,pp. 129- 130.

(3) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 6/ محكمة مصر . نمرة مسلسل رقم 587، الخميس 18 صفر 1324هـ/ 12 أبريل 1906م، ص 64، سطر 14. 15 ؛ ملف التولية رقم 43.

(4) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 6/ محكمة مصر . نمرة مسلسل رقم 587، الخميس 18 صفر 1324هـ/ 12 أبريل 1906م، ص 64، سطر 15. 16؛ ملف التولية رقم 43.

(5) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 6/ محكمة مصر . نمرة مسلسل رقم 587، الخميس 18 صفر 1324هـ/ 12 أبريل 1906م، ص 64، سطر 16. 18؛ ملف التولية رقم 43.

تعليم القرآن الكريم وحفظه وتجويده ثم تعليم التوحيد والفقه والنحو والحساب ثم التفسير والحديث وباقي العلوم العربية⁽¹⁾.

وخصصت الواقفة كسوة سنوية لتلاميذ هذه المدرسة بحيث تصرف هذه الكسوة مرتين في السنة⁽²⁾ (شكل رقم 4).

كما خصصت معلماً للعلوم العربية والفقه وفق المذهب الحنفي⁽³⁾ ومعلم للعلوم التوحيد والتفسير والحديث الشريف⁽⁴⁾ ورجلين قراء من حفظة القرآن الكريم لتعليم تلاميذ المدرسة القرآن الكريم. وتحفيظهم وتعليمهم أحكام التجويد والقراءة والكتابة والهجاء⁽⁵⁾ (شكل رقم 5).

وقد جعلت الواقفة للتلاميذ والعاملين بالمدرسة مخصصات ومرتبات شهرية ومن هؤلاء اثنان. من محفظي القرآن الكريم ومعلم للعلوم العربية والفقه الحنفي ومعلم للعلوم التوحيد والتفسير والحديث الشريف⁽⁶⁾ (شكل رقم 5).

(1) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 6/ محكمة مصر . نمرة مسلسل رقم 587، الخميس 18 صفر 1324هـ/ 12 أبريل 1906م، ص 64، سطر 24 25؛ ملف التولية رقم 43.

(2) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 6/ محكمة مصر . نمرة مسلسل رقم 587، الخميس 18 صفر 1324هـ/ 12 أبريل 1906م، ص 63، سطر 22 23؛ ملف التولية رقم 43.

(3) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 6/ محكمة مصر . نمرة مسلسل رقم 587، الخميس 18 صفر 1324هـ/ 12 أبريل 1906م، ص 64، سطر 33؛ ملف التولية رقم 43.

(4) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 6/ محكمة مصر . نمرة مسلسل رقم 587، الخميس 18 صفر 1324هـ/ 12 أبريل 1906م، ص 64، سطر 3433؛ ملف التولية رقم 43.

(5) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 6/ محكمة مصر . نمرة مسلسل رقم 587، الخميس 18 صفر 1324هـ/ 12 أبريل 1906م، ص 64، سطر 35 37؛ ملف التولية رقم 43.

(6) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 6/ محكمة مصر . نمرة مسلسل رقم 587، الخميس 18 صفر 1324هـ/ 12 أبريل 1906م، ص 64، سطر 28 39، ص 65، سطر 21.

مدرسة ههيا:

نصت إحدى الوثائق الشرعية على أنه عند انقراض ذرية الست إحسان يكون الوقف مرصداً على بناء "مدرسة بناحية ههيا"⁽¹⁾ لأطفال المسلمين لتعليم مبادئ الديانة الإسلامية والخط والحساب والعربية بعد القرآن الشريف وبناء مسجد بجوار المدرسة المذكورة"⁽²⁾.

مدرسة فاطمة هانم:

تنسب هذه المدرسة إلى السيدة فاطمة هانم كريمة المرحوم حسين بك ميرلاي⁽³⁾ وقد أمرت السيدة فاطمة ببناء هذه المدرسة بسمند⁽⁴⁾ المدينة⁽⁵⁾.
وقد نصت حجة وقف والددة السيدة فاطمة هانم وهى السيدة قمر معتوقة وزوجة حسين بك على أنه بعد وفاتها يخصص جزء من ريع الوقف لهذه المدرسة وما يلزم لتلاميذها⁽⁶⁾ وبالطبع كان القرآن الكريم على رأس مناهج الدراسة بهذه المدرسة.

(1) ههيا هي إحدى المراكز التابعة لمحافظة الشرقية بالوجه البحري. محمد رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة لكتاب 1994م، القسم الثاني، ج 1، ص 37، ص 160.

(2) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 1/بحري، نمرة مسلسل 62، محكمة مركز ههيا، 2 صفر 1321هـ / 3 إبريل 1903م، ص 111، س 32. 34.

(3) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 28/ قديم . نمرة مسلسل رقم 1394، 13 جماد أول 1328هـ، ص 98، سطر 7.

(4) سمند من البلاد القديمة وهى قاعدة مركز سمند بمحافظة الغربية. سعاد ماهر، محافظات الجمهورية العربية المتحدة وآثارها الباقية في العصر الإسلامي، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1386هـ/1996م، ص 97.

(5) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 28/ قديم . نمرة مسلسل رقم 1394، 13 جماد أول 1328هـ، ص 98، سطر 9.

(6) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 28/ قديم . نمرة مسلسل رقم 1394، 13 جماد أول 1328هـ، ص 98، سطر 10. 7.

كما أشارت حجة الوقف السابق ذكرها على أن يصرف الثلث من الوقف لما يلزم لمصالح ومهمات ومصارف مدارس الجمعية الخيرية الإسلامية⁽¹⁾ بمصر⁽²⁾ تلك المدارس التي اتخذت الصبغة الإسلامية واهتمت بتحفيظ القرآن الكريم وتعاليمه.

الكتاتيب ودورها في رعاية القرآن الكريم وإسهامات المرأة فيها:

نشأت الكتاتيب بهدف تدريس الأطفال الصغار القرآن الكريم والقراءة والكتابة والحساب والخط والإملاء⁽³⁾، وقد ساهمت المرأة في الفترة التي سبقت القرن التاسع عشر الميلادي بإنشاء بعض الكتاتيب التي لعبت دوراً بارزاً في تعليم وتحفيظ القرآن الكريم⁽⁴⁾. وفي القرن التاسع عشر الميلادي والربع الأول من القرن العشرين استمرت مساهمات المرأة المسلمة في إنشاء هذه النوعية من مؤسسات رعاية القرآن الكريم ووقف الأوقاف الداررة عليها.

(1) أنشئت الجمعية الخيرية الإسلامية بالإسكندرية عام 1296هـ/1878م. عبد الرحمن الراجعي، عصر إسماعيل، ج1، القاهرة 2000م، ص247؛ إميل فهمي، المرجع السابق، ص123؛ ص212.

(2) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 28/ محكمة مصر الشرعية . نمرة مسلسل رقم 1394، 13 جماد أول 1328هـ، ص98، سطر 12.

(3) عبد اللطيف عبد الله بن دهيش، المرجع السابق، ص9.

(4) ساهمت المرأة مساهمة جيدة في إنشاء الكتاتيب في القاهرة في العصر العثماني ومن أمثلة ذلك كتاب الست صالحة وكتاب رقية دودو وكتاب الست نفيسة البيضا المرادية. على باشا مبارك، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها ويلادها القديمة والشهيرة، عشرون جزءاً، بولاق 1888-1889م. يخص البحث 9 أجزاء مصورة عن طبعة بولاق، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1969-1994م، ج6، ص61؛ محمود حامد الحسيني، الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة 1517. 1798م، مكتبة مدبولي، د.ت، ص215.

ومن أمثلة السيدات اللواتي ساهمن بأوقافهن في إنشاء وتجديد الكتاتيب الست ممتاز قادن معتوقة محمد على باشا⁽¹⁾ ووالدة نجله حسين بك فقد أوقفت مائة فدان من الأراضي الزراعية التي تمتلكها بحيث يخصص ريع خمسون فداناً منها لمدرسة عبد الغنى الفخري المعروفة بجامع البنات⁽²⁾ والمكتب التابع لها وريع خمسين فداناً أخرى على مسجد أسنبغا بدرب سعادة⁽³⁾ والمكتب المجاور له الذى جددته الواقفة⁽⁴⁾ (شكل رقم 6).

ومن الثابت أن السيدة ممتاز قادن هي التي جددت مكتب السبيل الملحق بمدرسة عبد الغنى الفخري المعروفة بجامع البنات (شكل رقم 7) كما قامت بتجديد مكتب مدرسة أسنبغا بدرب سعادة وهذا يتضح من حجة وقفها وبعض النصوص الكتابية⁽⁵⁾.

(1) تولى محمد على حكم مصر في 11 ربيع الآخر عام 1220هـ/ 9 يوليو 1805م وتوفي في 18 رمضان 1266هـ/ 2 أغسطس عام 1849م، محمد بك فريد، البهجة التوفيقية في تاريخ مؤسس العائلة الخديوية، القاهرة، المطبعة الأميرية ببولاق 1308هـ، ص 9 وما بعدها؛ جرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، القاهرة، مطبعة الهلال 1910م، ص 7، ص 21؛ زكى فهمى، صفوة العصر في تاريخ رسوم مشاهير رجال مصر، القاهرة، مكتبة مدبولي 1995م، ص 32، ص 3؛ الرجبي (خليل بن أحمد)، تاريخ الوزير محمد على باشا، تحقيق وتعليق دانيال كريسيلىوس وآخرين، القاهرة، 1417هـ/ 1997م.

(2) تقع مدرسة عبد الغنى الفخري بالقرب من محكمة الاستئناف في الجزء الواقع بينها وبين شارع الأزهر وقد أنشأها الأمير فخر الدين عبد الغنى الفخري في عام 821هـ/ 1418م وعرفت هذه المدرسة بجامع البنات في العصر العثماني. حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة، ج 1، القاهرة 1993م، ص 215.

(3) شيد مدرسة أسنبغا الأمير سيف الدين أسنبغا بن الأمير سيف الدين بكتمر البوبكرى الناصري في عام 772هـ/ 1370 . 1371م ووقفها على الفقهاء الحنفية. على باشا مبارك، المرجع السابق، ج 3، ص 199.

(4) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 10/ مصر، نمرة سلسلة 1143، محكمة مصر الشرعية، أول سبتمبر 1908م، ص 192، س 13. 17.

(5) في عام 1270هـ/ 1853م جددت مئذنة مدرسة عبد الغنى الفخري المرحومة والدته حسين بيك نجل محمد على وجددت السبيل الملحق به. حسن عبد الوهاب، المرجع السابق، ص 217.

وخصصت السيدة ممتاز قادن مبلغاً وقدره ستمائة قرش⁽¹⁾ لشراء كسوة لعشرين تلميذاً مما يحفظون القرآن الكريم بالمكتب الملحق بجامع البنات لكي يشتري به كسوة لهم كما جعلت للفقير المعلم لهم نظير كسوته في كل سنة مائتين قرش كما خصصت للعراف مائة جنيه نظير كسوته أيضاً⁽²⁾ (شكل رقم 8).

أما والدته مصطفى باشا فقد جددت جامع بشتاك بشارع بورسعيد في عام 1279هـ/1862. 1863م وأنشأت تجاه بابه سبيلاً ومكتباً وترتبت مرتبات سنوية لخدمة الجامع والأطفال الذين بالمكتب والمعلمين والمؤدبين ووقفت على ذلك أوقافاً دائمة⁽³⁾ (شكل رقم 9).

وشيدت والدته أحمد باشا رفعت سبيلاً يعلوه كتاب خلف جامع الحسين عام 1864م خصص لتحفيظ القرآن وتعليمه للأطفال الصغار⁽⁴⁾ كصدقة جارية على روح الأمير أحمد باشا رفعت.

كما شيدت السيدة بمبة قادن زوجة الأمير طوسون باشا ابن محمد علي باشا الكبير ووالدة الخديوي عباس باشا الأول (1265.1271هـ/1848.1854م) سبيلاً يعلوه كتاب عام 1284هـ/1867م⁽⁵⁾.

(1) القرش أو الغرش كلمة مشتقة من الألمانية (Groschen) وانتقلت من الألمانية إلى التركية ومن التركية انتقلت إلى العربية ويعتبر القرش المصري المضروب في مصر أساساً للنقود المصرية وتبلغ قيمته أربعين نصف فضة أي بارة. أحمد السيد الصاوي، نقود مصر العثمانية، مركز الحضارة العربية 2001م، ص 97، ص 98.

(2) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 2/ أهلي د. نمرة مسلسل 204 غاية الحجة 1272هـ، ص 120، ص 30. 32؛ ص 121، ص 1؛ وملف التولية رقم 1623.

(3) علي باشا مبارك، المرجع السابق، ج 3، ص 91، ص 92.

(4) إبراهيم صبحي السيد غندر، أعمال المنافع العامة بالقاهرة منذ بداية القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين دراسة حضارية أثرية، مخطوط رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة 2004م، ص 719.

(5) علي باشا مبارك، المرجع السابق، ج 2، ص 315.

ويقع هذا السبيل والكتاب بشارع الصليبية بالقاهرة ويوجد الكتاب أعلى كتلة المدخل مطالاً على شارع السيوفية بأربعة شبائيك ذات مصاريع زجاجية⁽¹⁾ (شكل رقم 10)، وقد خصص هذا الكتاب لتعليم أيتام المسلمين القرآن الكريم.

ومن الكتاتيب التي ساهمت فيها المرأة وخصصت لتعليم الأطفال القرآن الكريم كتاب أم محمد على الصغير بأول شارع الجمهورية بالقاهرة، وقد شيد أعلى السبيل وشيدته السيدة زينا قادن بنت عبد الله البيضا المعروفة بوالدة المرحوم محمد على الصغير نجل المغفور له الحاج محمد على باشا الكبير في عام 1286هـ/1867م⁽²⁾.

مقارئ القرآن الكريم وإسهامات المرأة فيها:

تعتبر مقارئ القرآن الكريم التي انتشرت بكثرة في مصر خلال القرن التاسع عشر والرابع الأول من القرن العشرين من أهم مؤسسات رعاية القرآن الكريم التي ساهمت فيها المرأة حيث كان الهدف منها استمرار تلاوة القرآن الكريم على الدوام.

ومن خلال ما ورد من معلومات بالوثائق الشرعية التي تعود بتاريخها إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر والرابع الأول من القرن العشرين يمكن تقسيم مقارئ القرآن الكريم خلال تلك الفترة إلى ما يلي:

1. المقارئ الكبرى بمساجد ومشاهد آل البيت وكبار الأئمة والفقهاء بمصر:

تعد المقارئ الكبرى من أهم مقارئ القرآن الكريم التي نالت عناية الواقفين وقد ارتبطت هذه المقارئ بالمساجد والمشاهد الشهيرة لآل بيت النبي ﷺ والصحابة والتابعين رضوان الله عليهم كالمقراءة الكبرى بمسجد السيدة نفيسة⁽³⁾ والمقراءة الكبرى بمسجد الإمام

(1) إبراهيم صبحي السيد غند، المرجع السابق، ص 723.

(2) حجة رقم 3302 أوقاف . 28 ذو الحجة 1291هـ.

(3) يقع هذا المسجد بخط الخليفة وينسب إلى السيدة نفيسة ابنة الحسين بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب. على باشا مبارك ، المرجع السابق ، ج5 ، ص 303 ، 307.

الحسين⁽¹⁾ والمقرأة الكبرى المعروفة بمقرأة مسجد السيدة زينب⁽²⁾ والمقرأة الكبرى بقبة الإمام الشافعي⁽³⁾ وغيرها من مساجد ومشاهد آل البيت وكبار الصحابة والتابعين والأئمة والفقهاء بمصر.

كما كانت تعقد مقارئ كبرى ببعض المساجد الشهيرة بأقاليم مصر ومنها مدينة طنطا⁽⁴⁾ حيث مقرأة الجامع الأحدي⁽⁵⁾ ومدينة الفيوم وكانت بها مقرأة مسجد الأستاذ الشيخ موسى الفشني⁽⁶⁾.

وقد كانت هذه المقارئ المرتبطة بالقرآن الكريم تعقد كل أسبوع كما أشارت إلى ذلك بعض الوثائق الشرعية⁽⁷⁾.

(1) هو سيدنا الحسين بن علي بن أبي طالب ومسجده بالقرب من الجامع الأزهر. على باشا مبارك، المرجع السابق، ج 5، ص 155.

(2) نسبة إلى السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب من زوجته فاطمة الزهراء ويقع هذا المسجد بالقاهرة بشارع بورسعيد. على باشا مبارك، المرجع السابق، ج 5، ص 29.

(3) الإمام الشافعي: هو أبو عبد الله محمد بن إدريس ولد في عام 150هـ/ 769-770م بمدينة غزة على أرجح الأقوال وتوفي بمصر في يوم الجمعة سلخ رجب عام 204هـ/ 20 يناير 820م، ودفن بالقرافة. السيوطي (الحافظ جلال الدين عبد الرحمن)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جزاء، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية 1387هـ/ 1967م، ج 1، ص 303؛ ابن خلكان (أبي العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر بن خلكان)، وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان، 8 أجزاء، تحقيق أحسان عباس، بيروت. لبنان 1968. 1972م، 4/ 165.

(4) طنطا مدينة بالوجه البحري وهي قاعدة محافظة الغربية. سعاد ماهر، المرجع السابق، ص 91.

(5) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 1/بحرى، نمرة مسلسل 56، محكمة طندتا الشرعية، 15 جماد أول 1246هـ، ص 89، س 9. والجامع الأحدي نسبة إلى السيد أحمد البدوي المتوفى عام 675هـ/ 1276م والمدفون بهذا الجامع. سعاد ماهر، المرجع السابق، ص 92؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، السيد أحمد البدوي شيخ وطريقة، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، دت، ص 40.

(6) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 11/قدم، نمرة مسلسل 584. 1290هـ، ص 66، س 17. 19.

(7) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 9/محكمة مصر، نمرة مسلسل 967، محكمة مصر الشرعية، 31 ديسمبر 1907م، ص 87، س 22. 23.

وتنقسم أوقاف هذه النوعية من المقارئ . التي ساهمت فيها المرأة . إلى نوعين : الأول ما يمكن أن نطلق عليه الأوقاف المباشرة وهى تلك الأوقاف التي كانت الواقعة تخصص جزء من ريع وقفها حال حياتها للصرف منه على هذه المقارئ والنوع الثاني : هي الأوقاف غير المباشرة وهى تلك الأوقاف التي كان يؤول جزء منها أو كلها لبعض مقارئ القرآن بعد وفاة الواقعة⁽¹⁾.

ومن خلال استقراء بعض المعلومات الواردة بالوثائق الشرعية يتضح أن أوقاف النوع الثاني كانت مرتبطة بالحالة الاجتماعية للواقفة فعادة إذا لم يكن للواقفة أبناء أو ذرية ترثها فإنها تشتترط في وقفها أن يؤول ريع الوقف . بعد وفاتها . إلى جهات البر ومنها تلك المقارئ التي كانت توجد بالمساجد والمدارس والزوايا وغيرها من المنشآت الإسلامية .
ومن أمثلة أوقاف النوع الأول ما أوقفته الست زليخا خاتون بنت المرحوم الأسطي محمد الحلاق الجراحي والتي أوقفت "ربعة"⁽²⁾ شريفة بمسجد سيدى معاذ الحسيني الكائن مسجده وضريحه ومقامه بحارة الدراسة بظاهر الجامع الأزهر بمصر المحروسة . وخصصت لهذه الربعة خمسة أشخاص لقراءة القرآن الكريم بالمسجد المذكور على أن يعطى كل شخص منهم في الشهر خمسة عشر نصفاً فضة⁽³⁾ هذا بالإضافة إلى عشرة أنصاف فضة لمن يكون شيخاً عليهم زيادة عن معلومة⁽⁴⁾.

(1) هناك أمثلة كثيرة تشير إلى انتقال الوقف بعد فناء الذرية إلى مقارئ القرآن الكريم ببعض المساجد والمشاهد في مصر . راجع حجة رقم 111 أوقاف . 28 ربيع آخر 1268 هـ وللاستزادة راجع : حجة رقم 77 أوقاف .. جماد أول 1161 هـ؛ حجة رقم 78 أوقاف .. 24 جماد آخر 1147 هـ؛ حجة رقم 91 أوقاف . 4 جماد أول 1194 هـ؛ حجة رقم 96 أوقاف 28 جماد آخر 1243 هـ؛ حجة رقم 137 أوقاف . غرة جماد أول 1198 هـ

(2) يقصد بالربعة صندوق أجزاء المصحف الشريف . فائزة محمود عبد الخالق، أثاث المصحف في مصر في عصر المماليك، القاهرة، دار القاهرة 2004م، ص 118، ص 119.

(3) النصف فضة هو نقد مصري قليل الثمن . وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 5/ أهلي ب . نمرة مسلسل رقم 245، 20 ربيع الآخر 1297 هـ، ص 126، سطر 17؛ ملف التولية 43 مكرر . عبده إبراهيم أباطة، المرجع السابق، ص 122، ص 125.

(4) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 4/ أهلي، نمرة مسلسل 243، محكمة القسمة العسكرية، غرة ربيع أول 1221 هـ، ص 29، س 8.7.

أما السيدة زليخا خاتون البيضاء فقد أوقفت مكاناً بخط قوصون بدرب الهلالية وجعلت بعض ريع وقفها على مقارئ القرآن بمسجد السيدة زينب ومسجد الحسين ومسجد السيدة نفيسة⁽¹⁾.

وخصصت الواقعة صديقة هانم مبلغ وقدره ستة وثلاثون جنيهاً ذهباً مصرياً يصرف سنوياً في عمل مقراءة بمسجد الواقعة ومن هذا المبلغ أربعة وعشرون جنيهاً تصرف سنوياً حساباً عن كل شهر جنيهاً منها لعشرة أشخاص قراء من حفظة كتاب الله بالسوية بينهم لكل واحد منهم في كل شهر مايتا ملهم من جنية نظير قراءتهم ختمة كاملة شريفة في ليلة الجمعة من كل أسبوع بمسجد الواقعة المذكورة على شكل مقراءة من المقارئ المعروفة بمصر⁽²⁾ (شكل رقم 11).

ومن أمثلة النوع الثاني . أي الأوقاف غير المباشرة . ما ورد في حجة وقف الحاجة ستية على الحمامي والتي جعلت وقفها على نفسها مدة حياتها ثم من بعد وفاتها "يكون وقفاً مصروفاً ريعه على مصالح ومهمات المقراءة الشريفة المرتبة في ليلة الاثنين وليلة الخميس من كل أسبوع بزواية سيدى عبد الوهاب الشعراي⁽³⁾ وفي وجوه خيرات وقربان وقراءة قرآن عظيم الشأن ..."⁽⁴⁾.

أما الست ملكة هانم بنت المرحوم عبد الحميد أفندي وهي فقد جعلت ريع وقفها بعد انقراض الذرية تماماً مخصصاً للمقراءة الكبرى بمسجد السيدة زينب⁽⁵⁾.

(1) حجة رقم 144 أوقاف . 8 رجب 1202هـ.

(2) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 6/ محكمة مصر . نمرة مسلسل رقم 587، الخميس 18 صفر 1324هـ/ 12 أبريل 1906م، ص 67، سطر 14 . 17.

(3) تعرف الآن هذه الزاوية باسم جامع الشعراي . على باشا مبارك، المرجع السابق، ج 5، ص 82.

(4) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 4/ب أهلي، نمرة مسلسل 70، محكمة الباب العالي، 23 جماد الأول 1234هـ ، ص 58، س 10 . 14.

(5) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 9/ محكمة مصر، نمرة مسلسل 967، محكمة مصر الشرعية، 31 ديسمبر 1907م، ص 87، س 21 . 23.

ومن أمثلة إسهامات المرأة في مقارئ القرآن خارج القاهرة ما ورد في حجة وقف السيدة هوى خاتون بنت عبد الله الأبيض معتوقة المرحوم أحمد باشا والتي نصت على أنه بعد انقطاع الذرية يصرف من ريع الوقف أربعون قرشاً شهرياً لقراءة ربعة شريفة كل يوم جمعة بمسجد الأستاذ الشيخ موسى الفشني بمدينة الفيوم⁽¹⁾.

ولم تكن المرتبات المالية المخصصة للقراء بالمقارئ الكبرى هي كل ما كان يحصل عليه قراء القرآن الكريم بل خصصت لهم بعض الوقفات جارية يومية تشتمل على الخبز القرصة والفلول النابت⁽²⁾ وبن القهوة ولم يقتصر توزيع الخبز والفلول النابت على قراء القرآن فقط بل كان يوزع أيضاً على من يحضر قراءة القرآن من عامة الناس⁽³⁾.

ومن أمثلة تلك الجرايات التي كانت توزع على الفقهاء قراء القرآن الكريم بالمقارئ تلك المخصصات التي رصدتها السيدة ممتاز قادن عام 1272 هـ / 1856 م على السادة القراء بمقراءة مسجد الحسين عليه السلام وقبة الإمام الشافعي ومسجد الإمام الليث بن سعد⁽⁴⁾ وغيرها من المقامات كمقام السيدة فاطمة النبوية⁽⁵⁾ ومقام السيدة سكينه⁽⁶⁾ ومقام السيدة نفيسة⁽⁷⁾.

(1) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 11/ق، نمرة مسلسل 584. 1290 هـ، ص 66، س 17. 19.

(2) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 4/ه أهلي، نمرة مسلسل 243، محكمة القسم العسكرية، غرة ربيع أول 1221 هـ، ص 29، س 9. 8.

(3) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 6/ محكمة مصر. نمرة مسلسل رقم 587، الخميس 18 صفر 1324 هـ/ 12 أبريل 1906 م، ص 67، سطر 14. 17.

(4) يقع هذا المسجد بالقرافة وينسب إلى الإمام أبي المكارم الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهري. على باشا مبارك، المرجع السابق، ج 5، ص 219، ص 221.

(5) هذا المسجد بشارع الخليفة بالقاهرة وينسب إلى السيدة سكينه بنت الحسين رضى الله عنه. على باشا مبارك، المرجع السابق، ج 5، ص 42، ص 43.

(6) هو سيدنا الحسين بن علي بن أبي طالب ومسجده بالقرب من الجامع الأزهر. على باشا مبارك، المرجع السابق، ج 5، ص 155.

(7) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 2/أهلي د، نمرة مسلسل 204، محكمة الباب العالي، غاية الحجة 1272 هـ، ص 118، س 25. 33؛ ص 119، س 1. 2.

وفي عام 1906م خصصت الواقعة السابق ذكرها " مبلغ وقدره أربعة وعشرون جنيهاً مصرياً يصرف سنوياً في ثمن خبز نظيف يشتري ويفرق على قراء المقارئ الشريفة المعتاد عملها بمسجد وضريح كل من الإمام الشافعي والإمام أبي عبد الله الحسين وأخته السيدة زينب والسيدة فاطمة النبوية والسيدة نفيسة والسيدة سكينة وسيدى على زين العابدين وسيدى أحمد الدردير رضى الله عنهم المشهورين بمصر المحروسة بالسوية بين المقارئ المذكورة بحيث تكون تفرقة الخبز المذكور على قراء كل مقراءة من تلك المقارئ في ليلة عملها من كل أسبوع" ⁽¹⁾ (شكل رقم 12).

2. مقارئ القرآن الكريم بالمنازل (الختمات):

من أنواع المقارئ التي ساهمت فيها أوقاف المرأة مقارئ القرآن بالمنازل أو ما يعرف في المصطلح الوثائقي باسم الختمة وهى تلك المقارئ التي رصدت لها أوقاف كثيرة كان ريع الوقف يصرف في مرتبات للقراء وشيخهم وفى " ثمن سراج وبن وقهوة وأكل وشرب" ⁽²⁾. وكانت هذه الختمات عادة ما تتم في منزل الواقفات أو في منزل ناظر الوقف ⁽³⁾.

⁽¹⁾ وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 6/ محكمة مصر . نمرة مسلسل رقم 587، الخميس 18 صفر 1324هـ/ 12 أبريل 1906م، ص 66، سطر 35. 39.

⁽²⁾ وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 4/ ج أهلي، نمرة مسلسل 116، محكمة المنصورة، 25 القعدة 1292هـ، ص 70، س 13. 14.

⁽³⁾ وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 4/أ أهلي، نمرة مسلسل 31، محكمة الباب العالي بمصر، 12 ذي الحجة 1268هـ، ص 61، س 8- 9 ؛ ص 69، س 21- 23؛ وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 12/مصر، نمرة مسلسل 1364، محكمة مصر. 24 جمادى الأولى 1327هـ / 13 يولييه 1909م، ص 12، س 31. 40.

وقد ارتبطت هذه الختمات بليالي وأيام معينة منها ليلتي الاثنين والخميس من كل أسبوع⁽¹⁾ ويوم العاشر من محرم ويوم المولد النبوي الشريف . أي ليلة الثاني عشر من شهر ربيع الأول⁽²⁾ وليلة الإسراء والمعراج وليلة النصف من شعبان وليلة السابع والعشرين من شهر رمضان وليلة عيد الفطر وليلة عيد الأضحى⁽³⁾ (شكل رقم 13).

وقد عرفت بعض هذه الليالي باسم ليالي المواسم وهي أول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان⁽⁴⁾ وليلة عيد الفطر وليلة عيد الأضحى⁽⁵⁾ وليلة العاشر من محرم⁽⁶⁾، ومن ليالي قراءة القرآن الكريم ليلة الاثنين⁽⁷⁾ وليلة الجمعة من كل أسبوع⁽⁸⁾.

(1) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 4/ب أهلي، نمرة مسلسل 70، محكمة الباب العالي، 23 جماد الأول 1234هـ، ص 58، س 12. 13.

(2) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 1/بحرى، نمرة مسلسل 58، محكمة المحلة الشرعية، 9 يونيه 1903م، ص 92، س 31.

(3) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 4/ب أهلي، نمرة مسلسل 102، محكمة القسمة العسكرية، 11 صفر 1291هـ، ص 63، س 24. 28. وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 12/مصر، نمرة مسلسل 1364، محكمة مصر. 24 جمادى الأولى 1327هـ/13 يولييه 1909م، ص 12، س 31. 40. (4) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 9/ محكمة مصر، نمرة مسلسل 965، محكمة مصر الشرعية، 31 ديسمبر 1907م، ص 84، س 20. 19.

(5) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 4/أ أهلي، نمرة مسلسل 31، محكمة الباب العالي بمصر، 12 ذي الحجة 1268هـ، ص 61، س 8. 9؛ ص 69، س 21. 23؛ وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 10/ محكمة مصر، نمرة مسلسل 1105، محكمة مصر الشرعية، 25 يونيو 1908م، ص 29، س 39. 38.

(6) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 4/ج أهلي، نمرة مسلسل 116، محكمة المنصورة، 25 القعدة 1292هـ، ص 70، س 11. 13؛ وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 1/بحرى، نمرة مسلسل 13، محكمة مركز طنطا، 4 مارس 1903م، ص 87، س 1. 11.

(7) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 2/أهلي د، نمرة مسلسل 204، محكمة الباب العالي، غاية الحجة 1272هـ، ص 118، س 22. 24؛ وملف التولية رقم 1623.

(8) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 9/ محكمة مصر، نمرة مسلسل 947، محكمة مصر، 17 ديسمبر 1903م، ص 45، س 38. 36.

وفي غير الأيام والليالي السابق ذكرها عادة ما تكون قراءة القرآن الكريم في الصباح والمساء⁽¹⁾ وعندما تكون القراءة في الصباح فإنها تبدأ مع شروق الشمس⁽²⁾ بقراءة سورة يس⁽³⁾.

أما شهر رمضان فقد كانت له مكانة كبيرة عند المسلمين فقد خصصت إحدى الواقفات جزءاً من ريع الوقف للصرف على ثلاثة من الحفظة لإحياء شهر رمضان بمنزلها ويكون ذلك بقراءة القرآن الكريم في كل ليلة ثلث ختمة⁽⁴⁾.

ولم أعثر على أية نصوص وثائقية تشير إلى أماكن معينة بالمنازل كانت مخصصة لمقارئ القرآن وإن كان من المرجح أن قراءة القرآن بمقارئ المنازل كانت تتم في قسم السلامك⁽⁵⁾ الخاص بالرجال.

وإذا كانت الوثائق الشرعية لا تشير إلى أماكن محددة بالبيوت والمنازل التي كانت توجد بها هذه المقارئ إلا أنها أشارت إلى بعض متطلبات هذه المقارئ وهي الربعات الشريفة أو صناديق المصاحف (شكل رقم 14) ودكك المقرئين (شكل رقم 15) وكراسي المصاحف أو الرحال (شكل رقم 16) التي كانت توضع بهذه المقارئ⁽⁶⁾.

(1) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 4/ج أهلي، نمرة مسلسل 116، محكمة المنصورة، 25 القعدة 1292هـ، ص 70، س 107.

(2) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 4/د أهلي، نمرة مسلسل 194، محكمة الباب العالي بمصر، 23 الحجة 1292هـ، ص 110، س 4.

(3) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 4/هـ أهلي، نمرة مسلسل 243، محكمة القسمة العسكرية، غرة ربيع أول 1221هـ، ص 29، س 10.

(4) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 4/ج أهلي، نمرة مسلسل 116، محكمة المنصورة، 25 القعدة 1292هـ، ص 70، س 15. 17.

(5) سلامك أصلها سلاملق التركية وهو قسم في القصور كان يستخدم لاستقبال الذكور من الضيوف. أكمل الدين أحسان أوغلي وصالح سعداوي صالح، الثقافة التركية في مصر جوانب من التفاعل الحضاري بين المصريين والأتراك، استانبول 2003م، المرجع السابق، ص 395.

(6) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 4/د أهلي، نمرة مسلسل 156، محكمة الباب العالي بمصر، 31 جماد 1291هـ، ص 5، س 13. 16.

وقد أمدتنا بعض الوثائق بنصوص مهمة يفهم منها أن بعض متطلبات هذه المقارئ كانت تنقل إلى المساجد ليعاد استخدامها مرة أخرى⁽¹⁾.

أما عن نظام القراءة بهذه الختمات فقد كان القراء يجتمعون على هيئة جوقة⁽²⁾ يختلف عددها طبقاً لإمكانات الواقفة فقد تتكون الجوقة الواحدة من خمسة أشخاص أو أكثر من ذلك أو أقل على أن تكون قراءتهم "شرعية ومجودة"⁽³⁾ ويرأسهم شيخ يقوم بالدعاء ويتولى تفرقة أجزاء المصحف الشريف على القراء وجمعها بعد انتهاء القراءة ووضعها في صندوقها⁽⁴⁾. أما القراءة فعادة ما تكون بسورة يس أو الإخلاص على أن تكرر هذه السور أكثر من مرة فقد أشارت حجة ممتاز قادن بأن "يصرف لعشرة أنفار قراء يقرأون في كل ليلة اثنين من كل أسبوع سورة الإخلاص الشريفة عشرة آلاف مرة كل نفر منهم ألف مرة في كل سنة 5760 قرش لكل نفر منهم في كل شهر 40 قرش"⁽⁵⁾ (شكل رقم 17)

وكانت بعض الواقفات تحدد أشخاصاً بعينهم لقراءة سورة يس فقد شرطت الست نفيسة بنت عبد الله البيضا معتوقة إبراهيم بك الكبير أن يقوم بقراءة هذه السورة الشيخ محمد مراد شيخ القراء بالربعة الشريفة الموضوعية بمنزل الواقفة كل صباح⁽⁶⁾.

(1) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 4/د أهلي، نمرة مسلسل 156، محكمة الباب العالي بمصر، 31 جماد 1291هـ، ص 5، س 18. 19.

(2) الجوقة كلمة تركية تعني الجمع من الناس وهي تعريب كلمة جُوح. السيد أدى شير، الألفاظ الفارسية العربية، الطبعة الثانية، القاهرة، دار العرب للبستاني 1987-1988م، ص 49، حرف الجيم؛ زين العابدين شمس الدين نجم، معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، القاهرة 2006م، ص 192 حرف الجيم.

(3) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 1/بحرى، نمرة مسلسل 62، محكمة مركز ههيا، 2 صفر 1321هـ/ 3 إبريل 1903م، ص 113، س 13.

(4) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 4/د أهلي، نمرة مسلسل 156، محكمة الباب العالي بمصر، 31 جماد 1291هـ، ص 5، س 15. 17.

(5) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 2/أهلي د، نمرة مسلسل 204، محكمة الباب العالي، غاية الحجة 1272هـ، ص 118، س 22. 24، وملف التولية رقم 1623.

(6) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 4/د أهلي، نمرة مسلسل 194، محكمة الباب العالي بمصر، 23 الحجة 1292هـ، ص 110، س 107.

وكان المقرءون يختتمون قراءتهم "بالتهليل والتكبير والصلاة والسلام على البشير النذير وفي صحائف الواقفة في حياتها وإلى روحها بعد وفاتها"⁽¹⁾.

كما كانت بعض الواقفات تختار . في بعض الأحيان . شخصاً معيناً لقراءة القرآن قد ترى فيه الصلاح وحسن الصوت مع جودة القراءة⁽²⁾.

وقد تفاوتت مخصصات القراء من واقفة إلى أخرى فنجد الست نفيسة خاتون بنت عبد الله البيضاء معتوقة الست صالحة خاتون قد خصصت مبلغ وقدره ثمانون نصفاً فضة لخمسة قراء لقراءة خمسة أجزاء من القرآن الكريم صبيحة كل يوم بمنزل سكن الواقفة الكائن بسويقة السباعين بحيث يكون مرتب كل قارئ خمسة عشر نصفاً فضة⁽³⁾.

وخصصت واقفة أخرى لأحد القراء مرتباً سنوياً قدره ألف وأربعمائة وأربعون نصفاً فضة حساباً عن كل شهر مائة وعشرون نصفاً فضة⁽⁴⁾.

أما من يكون شيخاً عليهم فيحصل على خمسة أنصاف فضة زيادة عن معلومة⁽⁵⁾ فقد نصت حجة السيدة ممتاز قادن على أن ما يصرف لمن يكون شيخاً على الفقهاء الذين

(1) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 4/د أهلي، نمرة مسلسل 156، محكمة الباب العالي بمصر، 31 جماد 1291هـ، ص 5، س 16-18؛ وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 12/مصر، نمرة مسلسل 1364، محكمة مصر- 24 جمادى الأولى 1327هـ / 13 يولييه 1909م، ص 12، س 31. 40.

(2) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 4/ب أهلي، نمرة مسلسل 53، محكمة القسمة العسكرية، 31 جماد الأول 1292هـ، ص 57، س 10. 11.

(3) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 4/د أهلي، نمرة مسلسل 156، محكمة الباب العالي بمصر، 31 جماد 1291هـ، ص 5، س 13. 14.

(4) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 4/د أهلي، نمرة مسلسل 194، محكمة الباب العالي بمصر، 23 الحجة 1292هـ، ص 110، س 107.

(5) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 4/د أهلي، نمرة مسلسل 156، محكمة الباب العالي بمصر، 31 جماد 1291هـ، ص 5، س 15. 16.

يقرأون الختمات زيادة على معلومة نظير جلبه للفقهاء المذكورين وجمعهم ومباشرتهم للقراء في كل سنة 300 قرش حساباً عن كل شهر من شهور الأهلة 25 قرشاً⁽¹⁾ (شكل رقم 18). وتتشابه أوقاف مقارئ القرآن بالمنازل مع مثيلاتها من المقارئ الكبرى المشار إليها سابقاً من حيث مخصصات الوقف فبعضها أوقاف مباشرة والبعض الآخر غير مباشرة، ومن أمثلة الأوقاف المباشرة ما ورد بحجة وقف السيدة ممتاز قادن⁽²⁾.

أما السيدة فاطمة عثمان محمد ووالدتها زينب حسن محرم فقد أوقفتا مائتين وأربعين قرشاً صاغاً لكى تصرف "لفقهاء يقرأون القرآن في كل شهر خاتمة قرآن ومبلغ 120 مائتان وعشرون قرش لفقهاء يقرأون القرآن الشريف أيضاً في مواسم مولد النبي عليه الصلاة والسلام وليلة الإسراء ونصف شعبان والعيدين وعاشوراء كل سنة وكذا مبلغ 120 مائة وعشرين قرشاً لفقهاء يقرأ القرآن يومياً"⁽³⁾ (شكل رقم 19).

وهناك أمثلة كثيرة لمثل هذا النوع من الوقف لا يتسع المجال هنا لعرضها⁽⁴⁾.

(1) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 2/أهلي د، نمرة مسلسل 204، محكمة الباب العالي، غاية الحجة 1272هـ، ص 118، س 4.2؛ وملف التولية رقم 1623.

(2) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 2/أهلي د، نمرة مسلسل 204، محكمة الباب العالي، غاية الحجة 1272هـ، ص 117، س 23.27؛ ص 118، س 2.1.

(3) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 20/بحري، نمرة مسلسل 2229، محكمة كفر الشيخ الشرعية، 4 جمادى الأولى 1329هـ/3 مايو 1911م، ص 16، س 12.9.

(4) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 4/أهلي، نمرة مسلسل 19، محكمة الباب العالي بمصر، غاية الحجة 1291هـ، ص 61، س 9.8؛ ص 62، س 11.8؛ سجل رقم 4/ج أهلي، نمرة مسلسل 116، محكمة المنصورة، 25 القعدة 1292هـ، ص 70، س 10.7؛ سجل رقم 2/بحري، نمرة مسلسل 121، محكمة إسكندرية الشرعية، 12 شوال 1321هـ/31 سبتمبر 1903م، ص 6.

ومن أمثلة مخصصات الوقف غير المباشر وقف الست نفيسة بنت عبد الله البيضاء معتوقة إبراهيم بك والتي جعلت قراءة القرآن بمنزلها بعد وفاتها⁽¹⁾ ووقف السيدة شجر بنت محمد بلال⁽²⁾ ووقف السيدة سرية بنت المرحوم سيد أحمد⁽³⁾ ووقف الست زهرة بنت حسن سعد والتي شرطت أنه بعد وفاة الواقفة يصرف الناظر من غلة الوقف ما يراه مناسباً لعمل ثلاث ختمات "إحداها في ربيع الأول والثانية في شهر رجب والثالثة في شهر شعبان ويهدى ثواب ذلك لروح النبي ﷺ وآله وصحبه وإلى روح الواقفة وأموات المسلمين"⁽⁴⁾ (شكل رقم 20).

ونصت حجة أسماء بنت محمود الأمين ابن محمد الأمين على أن يصرف بعد وفاتها في كل سنة ثمانية ريال⁽⁵⁾ مصرية لعمل ختمتين⁽⁶⁾.
ومن أوقاف هذا النوع أيضاً وقفت الست مريم بنت المرحوم أحمد حلاية⁽⁷⁾.
ولم تقتصر أوقاف المرأة على مقارئ القرآن بمصر بل تعدته إلى بلاد الحجاز⁽⁸⁾.

(1) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 4/د أهلي، غمرة مسلسل 194، محكمة الباب العالي بمصر، 23 الحجة 1292هـ، ص 110، س 7.3.
(2) وزارة الأوقاف المصرية، ملفات أوقاف ومحاسبة، ملف رقم 5/12880 ديسمبر 1900م.
(3) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 1/بحري، غمرة مسلسل 13، محكمة مركز طنطا، 4 مارس 1903م، ص 87، س 11.1.
(4) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 2/بحري، غمرة مسلسل 120، محكمة إسكندرية الشرعية، 12 شوال 1321هـ/31 ديسمبر 1903م، ص 78، س 9.8.
(5) ريال اسم شائع في جميع بلاد الشرق وأول من أجراه في السوق والتجارة هم الإسبانين واسمه عندهم ريال (Real) ومعناه الملكي.
(6) الأب أنستاس الكرمل، المرجع السابق، ص 230، ص 231.
(7) سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 2/بحري، غمرة مسلسل 124، محكمة إسكندرية الشرعية. 21 شوال 1321هـ/9 يناير 1904م، ص 11، س 27.28.
(8) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 15/مصر، غمرة مسلسل 1635، محكمة مصر الشرعية، 16 أكتوبر 1910م، ص 126، س 13.10؛ وملف رقم 1690.
(9) وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 5/أهلي ب. غمرة مسلسل رقم 245، 20 ربيع الآخر 1297هـ، ص 126، سطر 19.17؛ ملف التولية رقم 43 مكرر.

3 مقارئ القرآن بالأضرحة والقباب:

من المقارئ التي انتشرت بكثرة في مصر خلال تلك الفترة . موضوع البحث . تلك التي كانت تقام في الأضرحة والتي كان يخصص لها من ريع الوقف ما يضمن استمرار قراءة القرآن الكريم بها على الدوام والاستمرار .

ومن أمثلتها ما ورد بحجة السيدة سرية بنت المرحوم سيد أحمد والتي جعلت قراءة القرآن الكريم على قبرها في ليالي العيدين⁽¹⁾ كما نصت بعض الوقفات على قراءة القرآن الكريم على الأضرحة بسور معينة منها سورة الإخلاص⁽²⁾ وسورة يس⁽³⁾ .

وأمثلة هذه المقارئ كثيرة من الصعب حصرها هنا في هذا البحث ولكن وثائق الوقف تمدنا بنصوص وقفية تكاد تكون ثابتة في صياغتها ومن أمثلتها ما ورد في حجة وقف السيدة كريمة بنت الشيخ محمد مصطفى والتي نصت على أن يخصص ريع جزء من وقفها لشراء خوص وريحان وماء عذب "وقراءة قرآن عظيم الشأن على تربة الواقفة المذكورة التي ستدفن بها في أيام الجمع والأعياد على العادة في ذلك ..."⁽⁴⁾ .

أما السيدة سارة كريمة المرحوم الشيخ محمد نصر البدوي فقد خصصت ريع فدان من وقفها لكي يصرف على القراء على مقبرة والدها وأسرتها بناحية ميت حواى بمركز السنطة غربية وفي شراء خبز وفاكهة توزع على الفقراء والمساكين في أيام الخميس من كل أسبوع وفي المواسم والأعياد⁽⁵⁾ (شكل رقم 21).

⁽¹⁾ وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 1/بحرى، غرة مسلسل 13، محكمة مركز طنطا، 4 مارس 1903م، ص 87، س 11.1.

⁽²⁾ وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 10/ محكمة مصر، غرة مسلسل 1143، محكمة مصر الشرعية، أول سبتمبر 1908م، ص 193، س 39.

⁽³⁾ وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 4/د أهلي، غرة مسلسل 156، محكمة الباب العالي بمصر، 31 جماد 1291هـ، ص 5، س 2524.

⁽⁴⁾ وزارة الأوقاف المصرية، سجلات أوقاف ومحاسبة، سجل رقم 4/أ أهلي، غرة مسلسل 31، محكمة الباب العالي بمصر، 12 ذي الحجة 1268هـ، ص 61، س 9.8؛ ص 69، س 21.19.

⁽⁵⁾ وزارة الأوقاف المصرية، ملفات أوقاف ومحاسبة، صورة وقفية بملف رقم 8614 . 17 جماد الأولى 1346هـ/ 12 نوفمبر 1927م.

الخاتمة:

بعد دراسة موضوع إسهامات المرأة في مؤسسات رعاية القرآن الكريم بمصر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر والرابع الأول من القرن العشرين في ضوء وثائق الوقف يتضح أن الوقف قد لعب دوراً بارزاً في مصر خلال تلك الفترة. بيد أنه مع التقدم الزمني تعرض الوقف للتدهور نتيجة لعدة قرارات اتخذتها الحكومة المصرية ومن ذلك صدور القانون رقم 247 لسنة 1953م بشأن النظر في الأوقاف الخيرية وتعديل مصاريفها على جهات البر⁽¹⁾.

وفي عام 1382هـ/1962م أصدرت الدولة القرار رقم 44 لعام 1962م وينص على تسليم الأوقاف الزراعية الموقوفة على جهات البر الخالص إلى الإصلاح الزراعي وهنا حدثت فوضى وتلاعب في حجج الوقف فاختلفت بعض الوثائق فأعلن وزير الأوقاف في أول أكتوبر عام 1389هـ/1969م عن منح مكافأة قيمتها خمسة في المائة من قيمة الوقف لكل من يقدم مستندات وقفية بشرط أن تكون غير معروفة لوزارة الأوقاف⁽²⁾. ونتيجة لضياح معظم الأوقاف المصرية أصبحت المؤسسات التعليمية في مصر تعتمد على ميزانية الدولة⁽³⁾.

أما الوقف الأهلي فقد انتهى مع القانون الذي أصدرته حكومة الثورة وهو القانون رقم 180 لسنة 1952م⁽⁴⁾ وبهذا القانون انتهت وظيفة نظارة الأوقاف الأهلية حيث آلت الأوقاف بعد ذلك إلى وزارة الأوقاف حتى تم تقسيمها⁽⁵⁾.

(1) حسين حسان محمد حسين، الأوقاف الإسلامية في مصر 1331. 1373هـ/1913. 1953م، مخطوط رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية 1995م، ص 384.

(2) مصطفى محمد رمضان، دور الأوقاف في دعم الأزهر كمؤسسة علمية إسلامية، بحث في ندوة التطور التاريخي لمؤسسة الأوقاف في العالم العربي والإسلامي . القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بغداد 1404هـ/1985م، ص 29. 30.

(3) مصطفى محمد رمضان، المرجع السابق، ص 32.

(4) محمد أبو زهرة، أئمة الوقف الأهلي والأدوار التي مر بها، مجلة القانون والاقتصاد، العددان الأول والثاني 1373هـ/1953م، ص 68؛ حسين حسان محمد حسين، المرجع السابق، ص 380.

(5) حسين حسان محمد حسين، المرجع نفسه، ص 381.

ويكفي القول هنا أنه في عام 1935م كان عدد الأماكن التي تنظرها وزارة الأوقاف هي سبعة آلاف وتسعمائة وثلاثون مكاناً منها ألفان وخمسة وعشرون مكاناً حرباً أو في حكم الخراب وأكثر الباقي في طريقه إلى الزوال، أما الأطنان الزراعية فكانت مساحتها حوالى واحد وثلاثين ألف وخمسمائة وثلاثة وعشرون فداناً أصبح معظمها في حكم الأراضي البور⁽¹⁾.

وعلى الرغم مما سبق من تدهور نظام الوقف إلا أن هناك بعض الحلول المقترحة لتفعيله ومنها:

- 1- ضرورة أن تقوم وسائل الإعلام بدورها في توعية الشعب بأهمية الوقف وارتباطه بالتنمية بحيث يعرف العامة أنه لا يوجد تعارض بين الشريعة الإسلامية ونظام الوقف.
- 2- تفعيل دور الوقف في القيام بالتراكم الرأسمالي وبضمان التنمية الشاملة في المدينة وفي المجتمع الإسلامي ويكون ذلك بإعطاء الوقف نظاماً إدارياً مستقلاً ومنظماً يعنى بالحفاظ على الموقوف وإدارته حسب قواعد الوقف والاستعانة كذلك بما يتناسب مع ذلك من أسس الحفاظ على التراث وإدارته.
- 3- عمل خطة للمحافظة على الوقف الإسلامي تربط بين قواعد الوقف في الإسلام والمحافظة على التراث التاريخي كي نستفيد من معطيات هذا العلم لفهم القيم المختلفة لتراثنا الثقافي الإسلامي وفهم كيفية المحافظة عليه.
- 4- إذا تعذر استقلال مؤسسة الوقف فلا بد من تأسيس جهاز متخصص في وزارات الأوقاف مهمته المحافظة وصيانة الوقف وجعل هذه القضية من أولويات العمل في الأوقاف لأن إهمال هذا الأمر يؤدي إلى زوال الوقف وهذا معاكس لأصل وطبيعة الوقف من أن يكون مؤبداً.

(1) عبد الحكيم الرفاعي، الاقتصاد السياسي، ج2، القاهرة 1937م، ص 615.

5- جدولة الوقف الإسلامي التاريخي المحتاج إلى ترميم ووضع خطة لأولويات عمليات الصيانة والترميم⁽¹⁾.

6- التوعية المستمرة بأهمية التنمية في شتى المجالات ومدى دور منظمات المجتمع المدني في المساهمة الحقيقية في التنمية بشتى أنواعها اعتماداً على المؤسسات الوقفية لا سيما ما ارتبط منها بمؤسسات رعاية القرآن الكريم.

7- تسهيل الإجراءات الإدارية المرتبطة بالوقف.

⁽¹⁾ جمال عليان، الحفاظ على التراث نحو مدرسة عربية للحفاظ على التراث الثقافي وإدارته، الكويت، عالم المعرفة

المصادر والمراجع:

- . سجلات أوقاف ومحاسبة بوزارة الأوقاف المصرية أرقام : 1/بحرى . 4/أ أهلي . 4/ب أهلي . 4/ج أهلي . 4/د أهلي . 4/هـ أهلي . 5/أ أهلي ب . 6/ محكمة مصر . 9/ محكمة مصر . 10/ محكمة مصر . 15/مصر . 20/بحرى . 21/بحرى . 25 قلم . 28/ قلم .
- ملفات التولية بوزارة الأوقاف المصرية أرقام : 43 . 43 مكرر . 1623 . 12880 . 8614 . 17328 .
- الحجج الشرعية بوزارة الأوقاف : حجة رقم 78 و 77 و 91 و 137 و 144 و 3302 و 96 أوقاف .

المراجع العربية:

01. إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، ج 1 ، القاهرة ، مطبعة مصر 1961م .
02. البلازى (أبى الحسن ت 279هـ/ 892 م) ، فتوح البلدان، تحقيق صلاح الدين المنجد ، القاهرة، القسم الثالث، مكتبة النهضة المصرية 1956م.
03. ابن عبد الحكم (أبو القاسم عبد الرحمن)، فتوح مصر وأخبارها، ليدن 1930م.
04. ابن منظور (محمد بن مكرم بن على)، لسان العرب، 8 أجزاء ، دار المعارف ، د.ت.
05. أحمد إسماعيل حجي، التعليم في مصر ماضيه وحاضره ومستقبله، القاهرة 1999م.
06. أحمد السيد الصاوي، نقود مصر العثمانية، مركز الحضارة العربية 2001م.
07. أحمد أمين عزام وفتحي عبد الهادى، موسوعة الأوقاف، الإسكندرية 2002م.
08. أكمل الدين أحسان أوغلى وصالح سعداوي صالح، الثقافة التركية في مصر جوانب من التفاعل الحضاري بين المصريين والأتراك، استانبول 2003م.
09. أماني السيد عبد الرحمن أحمد الرئيس، المواثيق والتوصيات الدولية للتعامل مع التراث المعماري والعمراني، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، 2002م.
10. إميل فهمي، التعليم الحديث دراسة وثائقية، القاهرة 1977م.
11. أمين واصف بك، الفهرست معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية، تح. أحمد زكي باشا، بولاق، 1934م
15. جمال عليان، الحفاظ على التراث نحو مدرسة عربية للحفاظ على التراث الثقافي وإدارته، الكويت، عالم المعرفة، 2005م
16. حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية في القاهرة، ج 1، القاهرة 1993م.
17. خطاب عطية على، التعليم في مصر في العصر الفاطمي الأول (358 . 465هـ 968 . 1072م)، القاهرة، دار الفكر العربي، 1947م .
18. زكي محمد حسن، الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي، القاهرة 1940م.
19. زين العابدين شمس الدين، معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، القاهرة، 2006م.
20. سعد مرسى، تاريخ التربية والتعليم، القاهرة، 1982م.
21. سعيد عبد الفتاح عاشور، السيد أحمد البدوي شيخ وطريقة، القاهرة، د.ت.

- 22 سناء عبد المقصود إبراهيم، دراسة أساليب ترميم وحفظ الآثار العربية، مخطوط رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية الهندسة 2001م.
- 23 السيد أدي شير، الألفاظ الفارسية المعربة، القاهرة، 1987. 1988م.
- 24 الطرابلسي (برهان الدين إبراهيم بن موسى ابن أبي بكر)، الإسعاف في أحكام الأوقاف، القاهرة، د.ت.
- 25 عبد الحكيم الرفاعي، الاقتصاد السياسي، ج2، القاهرة، 1937م.
- 26 عبد الرحمن الرفاعي، تاريخ الحركة القومية وتطور نظم الحكم، القاهرة، 1998م.
- 27 عبد الرحمن الرفاعي، عصر إسماعيل، ج1، القاهرة، 2000م.
- 28 عبد اللطيف عبد الله بن دهيشة، الكتابات في الحرمين الشريفين وما حولهما، ط3، بيروت، لبنان، دار خضر للطباعة والنشر، 1418هـ/ 1997م.
- 29 على جمعة محمد، الوقف وأثره التنموي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية . الكويت، أبحاث ندوة نحو دور تنموي للوقف، الكويت 1. 3 مايو 1993م، من ص 91 إلى ص 131 .
- 30 على باشا مبارك، الخطط التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وبلاؤها القديمة والشهيرة، عشرون جزءاً، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1969. 1994م .
- 31 فاطمة محمد السيد، تاريخ التعليم الابتدائي ومشكلاته، الفيوم، 1991. 1992م.
- 32 فايزة محمود عبد الخالق، أثاث المصحف في مصر في عصر الماليك، القاهرة، دار القاهرة، 2004م.
- 33 فوز على بن جنيدب الدهاس، المدارس في مكة خلال العصرين الأيوبي والمملوكي، القاهرة، دار القاهرة، 2006م.
- 34 فؤاد فرج، مديرية الفيوم، مجلة المهندسين، السنة الثالثة، العددان السابع والثامن 1947م، ص 82- 85 .
- 35 فيليب كومبز، أزمة العالم في التعليم من منظور الثمانينيات، ترجمة محمد خيرى حري وآخرون، مراجعة عبد العزيز القوصي، الرياض، 1987م.
- 36 لبنى عبد العزيز أحمد مصطفى، الارتقاء بالنطاقات التراثية ذات القيمة توثيق وتقييم لتجارب الحفاظ في القاهرة التاريخية، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، 2001م.
- 37 مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، 1999م .
- 38 محمد أبو زهرة، أنهاء الوقف الأهلي والأدوار التي مر بها، مجلة القانون والاقتصاد، العددان الأول والثاني 1373هـ/ 1953م.
- 39 محمد أبو زهرة، محاضرات في الوقف، القاهرة، 1425هـ/ 2005م.
- 40 محمد أبو زهرة، أنهاء الوقف الأهلي والأدوار التي مر بها، مجلة القانون والاقتصاد، العددان الأول والثاني 1373هـ/ 1953م.
- 41 محمد أبو زهرة، أنهاء الوقف الأهلي والأدوار التي مر بها، مجلة القانون والاقتصاد، العددان الأول والثاني 1373هـ/ 1953م.
- 42 محمد بكر إسماعيل، الفقه الواضح من الكتاب والسنة على المذاهب الأربعة، المجلد الثالث، ط 2، القاهرة، دار المنار، 1997م.

43. محمد رمزي، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، القاهرة، 1994م.
44. محمد زيد الأنباني، كتاب مباحث الوقف، القاهرة، 1327هـ/1909م.
45. محمد عفيفي، الأوقاف والحياة الاقتصادية في مصر في العصر العثماني، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1991م.
46. محمود حامد الحسيني، الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة، 1517. 1798م، مكتبة مدبولي، د.ت.
47. المقرئزي (تقي الدين أحمد بن علي . ت 845هـ/1441م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، جزءان، القاهرة، مكتبة التفافة الدينية، د.ت.

المراجع الأجنبية:

- 01- Abdul Rahman (A), The waqfs and their social and economic effects in Ottoman Egypt, Egyptian historical Review, vols 30- 31, 1983 -1984,p.23
- 02- Dyer (G.P), the Chief Coin Of the world , from book " one money for Europe commission of the European commits A word scheme platform Europe 1991,pp. 129- 130.
- 03- El Daly, (M). "Islamic Philanthropy: Institutionalized Giving in the Muslim Perspective" City University of New York; The Center for the Study on Philanthropy, 2001.
- 04- Hewison (R.N), The Fayoum history and guide, the American university in Cairo presses 2002. P 29.
- 05- Leiser (G), The Madrasa and the Islamization of the Middle East the case of Egypt, Jarce xxii, 1985.
- 06- Leiser (G), Notes on the Madrasa in medieval Islamic society, MW Lxx vi 1986.

الملاحق:

وما يحتاج اليه الحال يكون مرفوضاً ذلك في وجهه المذكور بحسب ما به الظاهر على ذلك على المعلم والاشغال ومن
ذلك الراجح مبلغ قدر عجايب ذمته في كونه غير ذهابه عما به يعرف في مصالح ومجانس المسائل الا ان
المرجع انما الواقع في وجهه المذكور لتكون معه لتعليم ما تلحقه من اولاد المساجد الفقراء الخجابه الذين لا قدس لهم
ولاولادهم على الذين في تعليمهم بحسب اهل الفقه والاشياء وتفضلهم الفقراء الشريفين الى ان ينضموا فيهم

شكل رقم (1) جزء من حجة وقف مدرسة عائشة صديقة هانم يوضح المبلغ المرصود على المدرسة

ذلك الراجح مبلغ قدر عجايب ذمته في كونه غير ذهابه عما به يعرف في مصالح ومجانس المسائل الا ان
المرجع انما الواقع في وجهه المذكور لتكون معه لتعليم ما تلحقه من اولاد المساجد الفقراء الخجابه الذين لا قدس لهم
ولاولادهم على الذين في تعليمهم بحسب اهل الفقه والاشياء وتفضلهم الفقراء الشريفين الى ان ينضموا فيهم

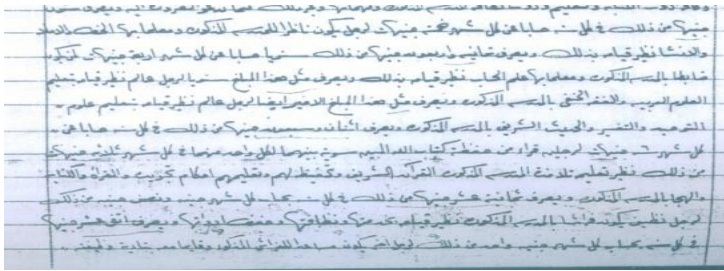
شكل رقم (2) جزء من حجة وقف مدرسة عائشة صديقة هانم يشير إلى عدد التلاميذ بالمدرسة المذكورة

ذلك الراجح مبلغ قدر عجايب ذمته في كونه غير ذهابه عما به يعرف في مصالح ومجانس المسائل الا ان
المرجع انما الواقع في وجهه المذكور لتكون معه لتعليم ما تلحقه من اولاد المساجد الفقراء الخجابه الذين لا قدس لهم
ولاولادهم على الذين في تعليمهم بحسب اهل الفقه والاشياء وتفضلهم الفقراء الشريفين الى ان ينضموا فيهم

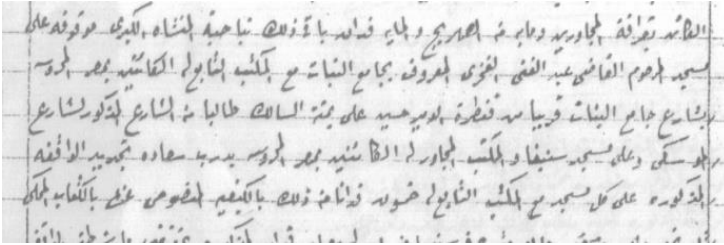
شكل رقم (3) جزء من حجة وقف مدرسة عائشة صديقة هانم يوضح المقررات الدراسية ومنها القرآن الكريم

والعلوم العربية والحجاب بقدر ما يلزمهم من تلك العلوم بالعلم المذكور وما يلزمهم من الكتب وأدوات التعليم واهل التعليم
والعلم والعرب والحجاب بقدر ما يلزمهم من تلك العلوم بالعلم المذكور وما يلزمهم من الكتب وأدوات التعليم واهل التعليم
والعلم والعرب والحجاب بقدر ما يلزمهم من تلك العلوم بالعلم المذكور وما يلزمهم من الكتب وأدوات التعليم واهل التعليم

شكل رقم (4) جزء من حجة وقف مدرسة عائشة صديقة هانم يوضح مشتملات الكسوة السنوية



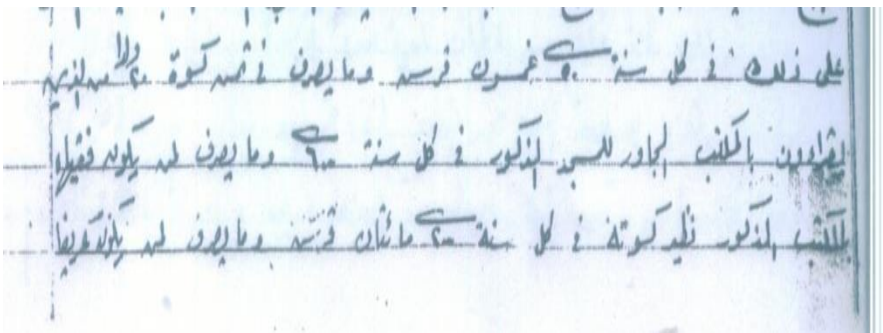
شكل رقم (5) جزء من حجة وقف مدرسة عائشة صديقة هانم يوضح مخصصات أرباب الوظائف



شكل رقم (6) جزء من حجة وقف ممتاز قادن على مكتب جامع البنات ومسجد أسنبغا



شكل رقم (7) مدرسة عبد الغنى الفخرى وملحق بها السبيل والكتاب (تصوير الباحث)



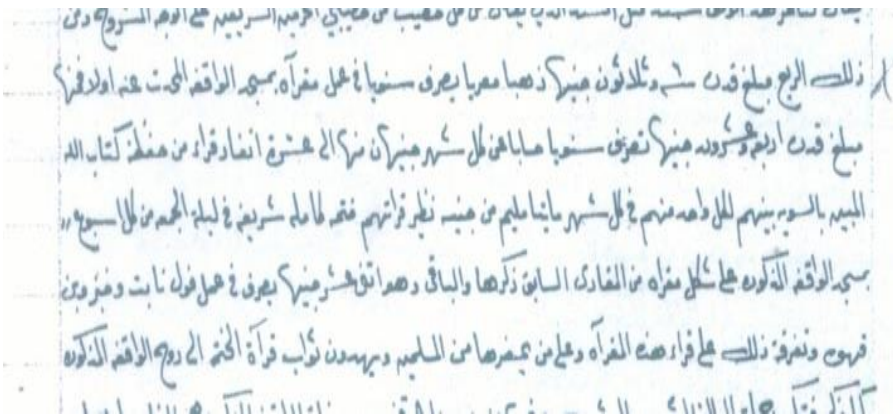
شكل رقم (8) جزء من حجة وقف ممتاز قادن على مكتب جامع البنات يوضح مخصصات كسوة التلاميذ



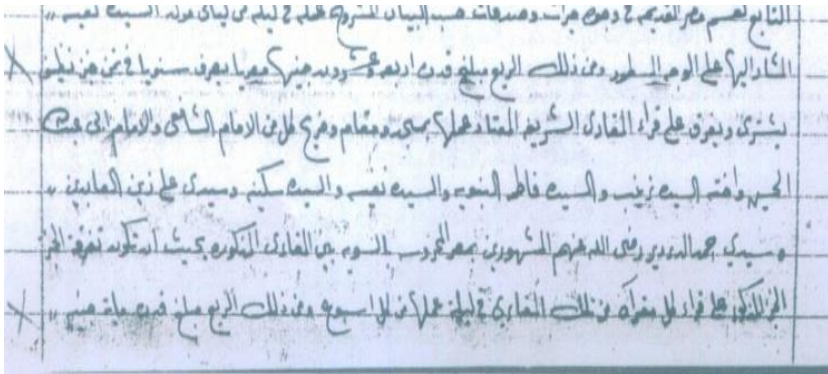
شكل رقم (9) جامع بشتاك حيث مكتب أم مصطفى باشا



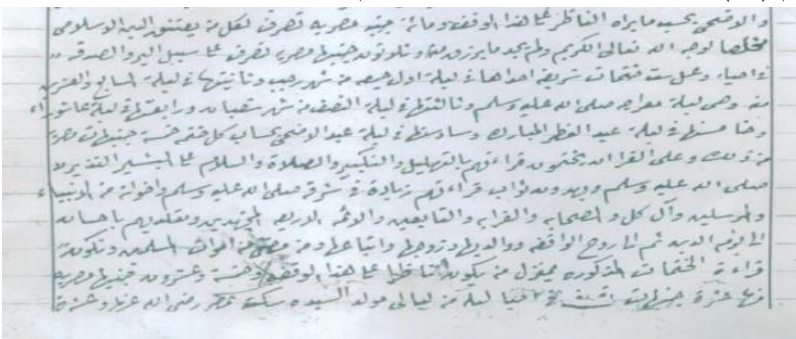
شكل رقم (10) واجهة سبيل ومكتب أم عباس بشارع الصليبية



شكل رقم (11) جزء من حجة وقف عائشة صديقة هانم على مقراً مسجدها



شكل رقم (12) جزء من حجة وقف عائشة صديقة هانم على مقارء القرآن ببعض المقامات بالقاهرة



شكل رقم (13) جزء من حجة وقف عائشة صديقة هانم توضح ليالي المواسم



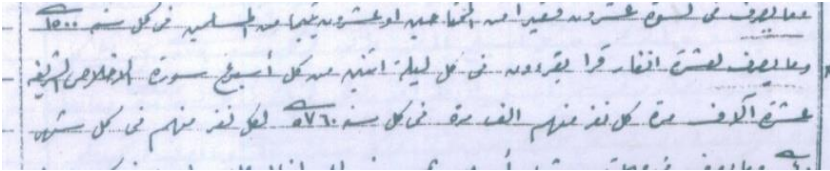
شكل رقم (14) نموذج لصندوق المصحف محفوظ بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة (عن فائزة الوكيل)



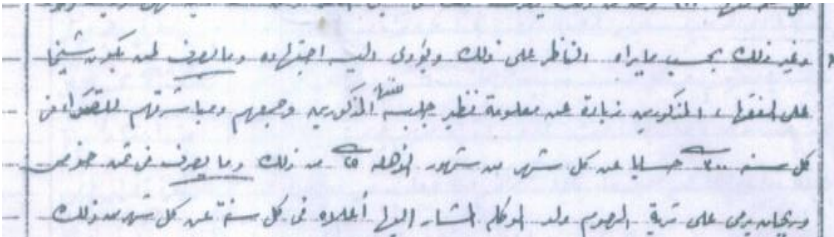
شكل رقم (15) نموذج لدكة القارئ من الخشب من مدرسة السلطان حسن بالقاهرة (تصوير الباحث)



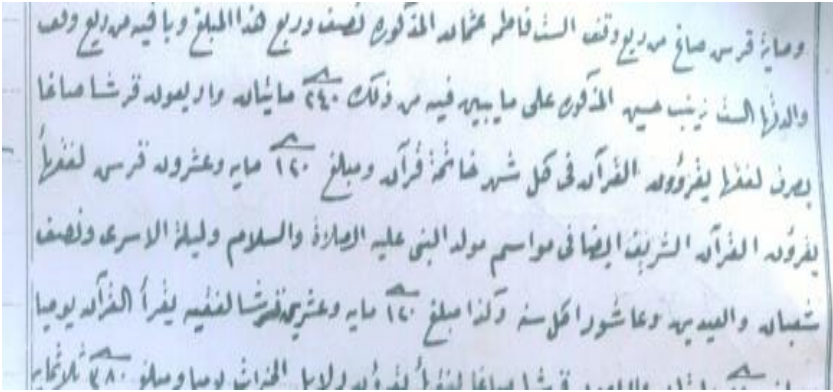
شكل رقم (16) نموذج لكرسى مصحف أو رطل من الخشب



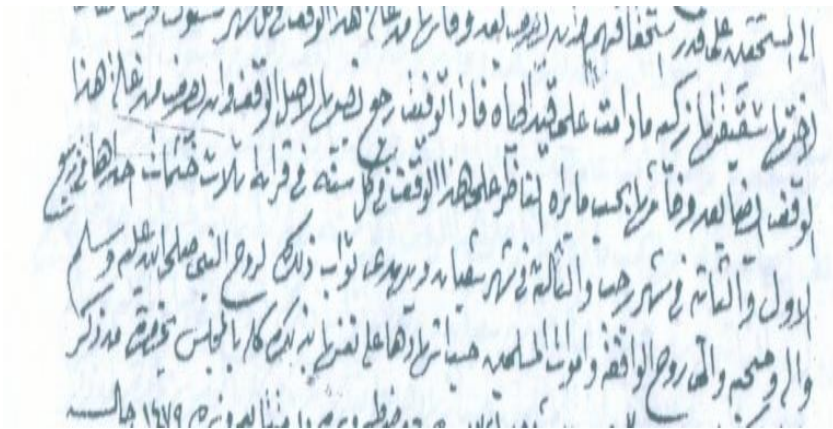
شكل رقم (17) جزء من حجة وقف ممتاز قادن يشير إلى قراءة سورة الأَخْلَاص عشرة آلاف مرة



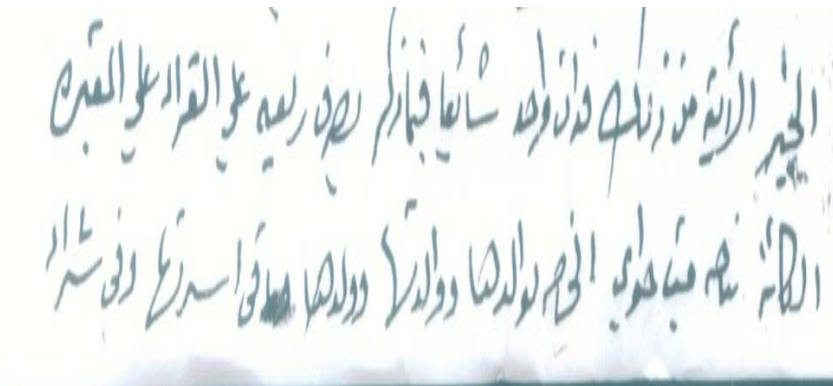
شكل رقم (18) جزء من حجة وقف ممتاز قادن يشير إلى مخصصات شيخ القراء



شكل رقم (19) جزء من حجة وقف فاطمة عثمان محمد والدتها زينب حسن محرم يوضح مخصصات قراء القرآن الكريم



شكل رقم (20) جزء من حجة وقف الست زهرة بنت حسن كنموذج للوقف غير المباشر على مقارء القرآن الكريم



شكل رقم (21) جزء من حجة وقف السيدة سارة كنموذج لوقف مقارء القرآن بالأضرحة